

تفسير الصافي

(229) لكي يتنبهوا على أن ذلك بشؤم كفرهم ومعاصيهم فيتعطوا وليرق قلوبهم بالشدائد فيفزعوا إلى الله ويرغبوا فيما عنده. (131) فإذا جاءتهم الحسنة: من الخصب والسعة. قالوا لنا هذه: لأجلنا ونحن مستحقوها. وإن تصبهم سيئة: جذب وبلاء. يطَّيِّروا بموسى ومن معه: يتشأموا بهم، ويقولوا: ما أصابتنا إلا بشؤمهم. القمي: قال: الحسنة ههنا: الصحة والسلامة والأمن والسعة، والسيئة هنا: الجوع والخوف والمرض. ألا إنما طائرهم عند الله: أي سبب خيرهم وشرهم عنده، وهو حكمه ومشئته كما قال: (قل كل من عند الله). ولكن أكثرهم لا يعلمون. (132) وقالوا مهما تأتينا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين: أي شيء تأتينا لتموه علينا فما نحن لك بمصدقين، أرادوا أنهم مصرون على تكذيبه، وإن أتى بجميع الآيات. (133) فأرسلنا عليهم الطوفان: ما طاف بهم وغشيهم. العياشي: عن الصادق (عليه السلام) أنه سئل ما الطوفان؟ فقال: هو طوفان الماء، والطاعون، والجراد والقمل: قيل: هو كبار القردان، وقيل: هو صغار الجراد، وقيل: (1) غير ذلك. والضفادع والدم آيات مفصلات: مبيئات لا يشكل على عاقل أنها آيات الله ونقمته عليهم، أو مفصلات لأمتحان أحوالهم إذ كان بين كل آيتين منها سنة، وكان إمتداد كل واحدة أسبوعا. فاستكبروا: عن الأيمان. وكانوا قوما مجرمين. (134) ولما وقع عليهم الرجز: العذاب، العياشي: عن الرضا (عليه السلام) الرجز: هو الثلج، ثم قال: خراسان بلاد رجز. وفي المجمع: عن الصادق (عليه السلام) أنه أصابهم ثلج أحمر لم يروه قبل ذلك _____ (1) وقيل الدبا الذي لا أجنحة له قال بعض المفسرين: اختلف العلماء في القمل المرسل على بني إسرائيل فقيل هو السوس والذي يخرج من الحنطة وقيل غير ذلك وروي أن موسى (عليه السلام) مشى إلى كتيب أعفر كتيب مهيل فضربه بعصاه فانتثر كله قملا في مصر فتتبع حروثهم وأشجارهم ونباتهم فأكله ولحس الأرض وكان يدخل بين ثوب أحدهم وجلده فيعضه وكان أحدهم يأكل الطعام فيمتليء قملا فلم يصابوا ببلاء كان أشد عليهم من القمل فإنه أخذ شعورهم وأبشارهم وأشفار عيونهم وحواجبهم ولزم جلودهم كأنه الجدري ومنعهم النوم والقرار.